

أشرف فياض

التعليمات .. بالداخل شعر



الفارابي

التعليمات .. بالداخل

أشرف عبد الساتر فياض

التعليمات.. بالداخل

شعر

دار الفارابي

الكتاب: التعليمات.. بالداخل

المؤلف: أشرف عبد الساتر فياض

ashraffay@gmail.com

الغلاف: أيمن يسري

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان

ت: 301461(01) - فاكس: 307775(01)

ص.ب: 11/3181 - الرمز البريدي: 1107 2130

e-mail: farabi@inco.com.lb

www.dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى 2007

ISBN: 978-9953-71-263-5

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة الكترونياً على موقع:

www.arabicebook.com

إلى عدد هائل عرفته من الأسماء.. إلى عدد ضئيل..
من حاملي هذه الأسماء

حيزٌ من الفراغ

كل شيء له.. وزناً
وزنك مألوف جداً للجدران الخلفية
فظلُّك الثقيل.. لا يدعُ فرصة للإسفلت
ولا للدهانات.. ولا للكتاباتِ المصقفةِ على الواجهات..
أن تظهر.
لك أيضاً حيزٌ... لا بأس به
من الـ "فراغ"

الهواء مُلوّث.. وحاويات القمامة كذلك
وروحك منذ أن امتزجتُ بالكربون.
وقلبك.. منذ إغلاقِ الأوردة
ورفضهِ منَحِ الجنسية
للدِّمِ العائدِ من رأسِكُ.

بلا ذاكرتك.. تفقدُ الكثيرَ من وزنك
عليك اتباع حمية مناسبة
لفقدان المزيد منك!

اتخذُ قرارك بسرعةٍ
فالجاذبيةُ الأرضيةُ..
لا تنتظر كثيراً
تلميح : استبدلُ عاملَ الزمنِ باسمك..
حتى تصلَ إلى الحلِّ الصحيحِ لكيفيةِ إلقاءِ الورقةِ
الأخيرةِ من دفترِ يومياتك
في سلةِ المهملات.. تماماً!

تستهلك من الهواء ما يكفي لمولودين جديدين..
إذا ما كان الصّراخ متساوياً..
مع العلم بأن جزيئات الهواء حولك..
تنقلُ الصوت بشكلٍ رديءٍ.. وحنجرتك..
تحتاجُ إلى الترميم.

متسوّلة تجاوزت الخمسين.. تعرض وقارها في
خُرْقَةٍ مرصّعةٍ بالقطعِ النقديةِ.. تدعوك.. ولتلك
الحسنة التي تمشي بجانبك مصادفةً.. بأن تُزرقا
طفلاً قريباً
حتى يشغل حيناً آخر.. من الفراغ..
مقابلَ قطعةٍ نقديةٍ!

آن الاوان لان تتكاثر خطواتك.. لا جنسياً
ولان تستبدل جواربك النتنه

حقيقة علمية: البكتيريا.. تنمو بسرعة.

استسلم للنوم..
فقد حان الوقت لتسيل.. وتحلل
ولتتخذ الشكل المتفق عليه للغربة التي انسكبت فيها!
تبخر.. وتكثف..
وعد لفراغك..
كي تشغل حيزك المعتاد
من.... الـ أنت!

قلب

القلبُ مُحَرِّكٌ متقنُ الصنع..
يحتاج إلى الاحتراق.. لكي يضمّن الاداءَ المطلق!

في فضل النفط على الدم

إعلم عافاك الله
بأن النفط قد انتشر وذاع استعماله،
والنفط.. كما قيل بأن فيه منافع للناس.

يا أيها الذين تشردوا..
 قد شاع تشردكم بين الأمصار
 وأفلستم
 وانقطعت سُبُل خلاص الروح
 من العدم المتقشي في أضلعكم

دمك الأبكُم لن ينطقَ
 مادمت تباهي بالموت
 وتعلن سرّاً أنك قد أودعت الرّوح لدى من لا يفقهها.
 فقدان الروح سيستغرق وقتاً لا يكفي
 لمواساة الفزع لعينيك على ما ذرقت من نقيط.

وكذلك حَدَّثَ سَيِّدُ قَوْمٍ:

من كان له نَفْطٌ يَقْضِي بِالمَشْتَقَاتِ المَسْفُوكَةِ مِنْهُ
حَوَائِجُهُ..

خَيْرٌ مِمَّنْ يُوَقِّدُ عَيْنِيهِ..

لَكِي يَتَّخِذُ مِنَ القَلْبِ إِلَهًا.

لَا تَمْلِكُ مَا يَكْفِي..

ليواسيك أمام نوائِبِ هَذَا الدهرِ

لَا تَمْلِكُ صَنْبُورَ دِمَاءٍ..

تُنْفِقُهُ فِي كُلِّ وَجْهِ القِيمِ المَأْفُوكَةِ

أَوْ مَا يَلْزِمُ كِي تُخْرِجَ بِضْعًا

مِنْ عُسْرِ الرُّوحِ وَقَدْ حَالَ عَلَيْهَا الدهرُ

أَوْ حَتَّى مَا يَكْفِيكَ لِيَوْمِكَ مِنْ غُرْبَةٍ.

ترتعشُ الآن..
 فخذ ما يتسنى من دمك
 لكي تملأ بطنَ الغربة..
 كي تحقنَ نَفطَ المنتصبين
 على نية ردتهم عن روحك.
 كي تستغفر ماء النهر..
 وتعتذر جهاراً عن دمك المتسرب في جوفه.

بالنفط.. تقاوم!
 وتفتح ما استغلق من حمالات الصدرِ
 لكي ترتشف الكرزَ وما جاوره..
 ولكي تنعمَ برطوبةِ ما بين الفخذين..
 وما باركت اللذة حوله.

ماذا بعد..

وقد علّق كل المرتدين الفأس على كتفك؟
وقيل بأنك من جازف بدماءٍ لا تُغني من شوق
واسترسل في تفخيخ الخماراتِ بداء البهجة..
كي يشرب كأساً دون مقابل.

مجاناً..

كلماتٌ مجهضةٌ
وعلبةٌ تبغٍ مستعمل
وصندوقٌ.. ألقِ أمك بصراخك فيه..
لكي يلفظك اليمُّ على ضفة خوفٍ من نوعٍ لا تالفهُ.
حيث تعهدك الرعد بتلقيحك للقيم..
لكي تولد مطراً لا يمسح عار الفزعٍ عن النهر النائمِ
في أحضانِ الخيبة.

كريات النفط السوداء..
تتجول بين خلاياك
وتصلح ما لم يُقلح غثيانك
في تخليصك منه.

وما بالنفط من سوءٍ ولا ضرر
سوى ما لَوَّكَ الاجواء من فقرٍ يخلفه

يوم تسوّدُ وجوه المكتشفين لبئرٍ آخر
ويُنْفِخُ في قلبك.. كي تُبعثَ روحك نَفْطاً
يُستعملُ للأغراض العامة.
ذلك وعدُ النفط.. إنَّ وعدَ النفط كان مفعولاً.

انتهى..

اسمُ حلمٍ مذكّر

أثناء تفانيك بتقديس الهمم..
لم تلحظ أنّ شرايينك تتخاضلُ عن ضغّ الأرق إلى
عينيك؟
لم تلحظ؟
أن جميع قلوب المتروكين على أرضفة الليل
قد انفصلت عن عينيك مراراً؟
أنظمة الليل ستعمل
حين يراودها الفجرُ على أطراف الغيم المتفاقمِ
في سقف خيالك.
لم تلحظ أيضاً..
أنك تهوى تفسيرَ شرايين النسوة
والأجساد الملقاة على أسطح ذاكرةٍ فارقتِ الوقت
طويلاً.

تعال إلى حيث يراك الرعد فيمنحك التصفية الكبرى
 للجسد النجر
 ويبعثُ روحك للغيم لكي يتلوها مطراً
 ينهمر حياةً تعلن أن اسمك لا يرقى مرتبة اللحم
 ولن يفعل ما لم تتخلُ عن تعريف
 اللذات المشبوهة والليل الثمل
 وبعض الأفواه الهاتفة بأسماء الحبّ الحسنى.
 تعال فإن الليل طويلٌ جداً للعاشق
 كي يستغرق ما لا يكفي من وقتٍ ليدون لذته
 في أجسادٍ أمعنت في الغرق برائحة الدراق
 ومارست الأقصى من كل الشهوات المحظورة في
 الليل.
 تعال.. إلى ما شاء الغيم بأن يحمل قامتك الموبوءة
 كي يُبعدَ روحك عن منفاها..
 عن قلب صرّح رسمياً بخلو غرفه من كل بقايا
 الحب
 وسرابات الوطن المزعومٍ بأنك كنت لتنتمي
 إلى حَبّات ترابه.

صفحاتك بَلَلها وحل التأويل
 ولم يُقرأ منها غير حروف
 مثلك
 باتت تستنفد كل لغات الأرض
 لكي تصنع اسماً يُذكر في تعريفك للذات
 اسمك.. محبرةً حبلَى بالتخمين
 قامتك تناقني ما اتفق الناسُ على تعريف الأعضاء
 المغروسة فيها

منذ متى كانت تحترم الرياحُ قواعدك المرورية؟

منذ متى؟

كانت تقف الرياح أمام إشارتك الحمراء؟

منذ متى كنت تُهادن تلك الرياح

لكي تجني حفنة كلماتٍ حملتها

أو اخباراً ما عادت صالحةً للنشر؟

عينك ستعترفان بأن الأرق

قد انتهك الحُرُمات المحفوظة لليل

والليل كذلك لن يلتزم الصمت طويلاً.

قلبك وثنَّ صببت (*) كل سرايبك عنه

وما عادت لتقدم بين يديه قرابين الأوردة

لكي يتقرب من عرشِ الآلهة الحسناء

(*) صببت: خرج من دين إلى دين.

اسمك لا يعنيني

لا يغفرُ لي كل خطايا القحط

ولا يشفَعُ لي عند الليل لكي أخرج من عزلته

اسمك رقمٌ مفقود..

وَرُبُّ أنقض ظهرك!

بحّة في مجرى النهر

على ضفافِ النهرِ الوسخِ
يتحلَّقُ بعضُ الصبيةِ
"عَرِقَتْ للتو.. لعبةُ الموت.."
دجلةُ يبتلعُ الموتَ
ويمضي نحوَ الخليجِ المنكودِ

"خذ العيشَ واغنمُ"
أسمعُ صوتَ البَحَّةِ في الأذنِ اليسرى
وكذلك في أوردتي
وكذلك في النهر.. وفي الغيم.. وفي قلبي

الحلوة لم تُشرق هذا اليوم
الخبزُ كذلك
لا بأس فلم تعد الغريبانُ تبيض على سقفي.
ضحكتك البيضاء..
لليومِ الاسود!

لا حاجة للإفطار.. فليس هنالك خبزٌ يكفي
لا حاجة للنقطة..
ولا للشاي..
.
.
.
ولا لرجال الشرطة..

النهر الـوسخ يعود لكي يُنشد
لكن البحة في صوتي لا تسمح.
أغنية تافهة..
صوت النهر المبحوح يستنزفُ صبري!
"للنهر.. بغدادٌ تحميه"
وللقلبِ النسيان!

صرّح مسؤولٌ:

* ماصفالك.. خذ من العيش واغنم مايقالك..

ليالي الدهر مو كلهن سوية * *

ملحوظة:

هذا مسؤول من قُوات القلب!

النهر اتسخ كثيراً

وهناك بعض التعليقات من الاخبار

تحليل يتبع تحليلاً.

- ماذا عن آخر اخبار الموضة؟

- ما رأيك في مجموعة بغداد؟

هندسة متقنة

في تكوين الدومينو

عبد الجبار عنيد لا يُغلب

قصف من مهزوم آخر

سقط بناء الدومينو

يتراوح عدد ضحايا القصف بين فنجانين و نارجيلة

إغسبل لذتک بماء النهر البارد
واعبرُ نحو المشبوقة فالظلمة حالكةٌ
حُلِقَ الليل لباساً.. لکن النهر تعرّی!

كيف ستشرب شايبك؟؟
فماء النهر قد ابتلع الموت
وأخذ يلوک الخيبة في رحلتہ.
نحو البصرة
تسري الخيبة
كي تتخذ مقاماً في حلقي

بين هجاء الحجاج
و تقليعات بانيبال
لا تُغمض عينيك
فعورة ماء السماء
قد باتت مالوفة

أخبرُ أمك
ألا تغسلَ ثوبك
فماء النهر قد اتسخ
وعُسر الموت قد استعمره
استفهامٌ آخر:
هل يصلحُ هذا الماء لربي الأزهار؟

قيل: اهبطوا إليها
بعضكم للكل عدوٌ
اهبطوا الآن منها
وانظروا من قاعِ النهر إلى أنفسكم فوق
وليمنح أعلامكم بعضَ الشفقةِ للأدنى
فَمَنَلُ المعدمين في تشردهم..
كدماءٍ لم تلق رواجاً في أسواقِ النفط!

أنا النهر المعبود
أنا الوثن الاحقر
وانتم أصنامٌ لا أشكال لها
ونزاعات حول النهدي وما جاوره
حول الكأس الرديئة.. والتبغ المتعفن
وتقارير الصحفيين،
وكراسي التصويت المبتذل بليل البصرة.

عبد الجبار على وشك العودة إلى المنزل
والنادل فليتكفل بإعادة إعمار الدومينو..
وتسليك مسامعنا من بحة مجرى النهر..
ومن نشرات الأخبار.

(●) من روايات الراحل محمد القبنجي.

عاشق ماجور

تحت أنقاض الأيام المغموسة بالقسوة
 أشعُرُ بدوارٍ.. من فرط الهذيان المتحلّقِ حولي
 صَخَبٌ يجتاح الليل ويسبي أحلامي
 هل تصلح أن تسبى أحلامك..
 أكثر من كل شريفات العرب القدماء
 ومَنْ حَسَنَ النسبِ بهن؟
 أتتكر في زي العشاق وقد زال العشق
 وأعاشر ساعات الليل جميعاً.
 عاشق تاريخٍ لم يُكْتَبِ..
 صعلوكٌ أسقطه التاريخ
 من الامتعة المسلوّبة في حوزة قطاعٍ طريقٍ لم
 يتلاش
 أبحثُ عن وطنٍ أعشقه.. أو يعشقني
 عن بيتٍ يؤوي كل سبايا حربٍ لم تحمل أوزاراً
 كي تضع الباقي منها.
 عن سقفٍ غيرِ سماءٍ
 ملّتُ من أن تُسْتَرَّ عوَرَةَ تاريخي.

منذ نعومة أفكاري..
 وأنا أتمرس أن أعشق
 كل الاوتار المشدودة فوق كمنجات الشحاذين..
 على أرسفة الوقت.
 اتسلل خلف الرغبات المحظورة
 عمّن لم يحسن نصّب شراك الوهم أمام فريسته.
 أحببت كثيراً في الماضي
 لم أتردد في نطق الكلمات الأكثر إبهاراً
 في كل قواميس الحب
 لم أتوقّف يوماً عن تعليب القلب..
 وحفظ الأشعار مبرّدة كي تبقى جاهزة للنظم..
 إذا احتجت إليها!

هذي حسناء.. وتلك كما الماء الجاري
 تلك هنالك وطنٌ.. يا للوطن المتحضر!
 اتقنت حوارات النهدين
 ومناظرة الأجساد جميعاً
 وخرجت من الوطن وعدت إليه مراراً
 لكن الوطن المجهد ما عاد ليتسع الآن
 إلى قلبٍ أضحى كالفندق.
 قدّمت الخدمات الفاخرة جميعاً
 وحرصت على أن تتمتع كل نزيلاتي بالراحة..
 بالدفء.. وبالأمن المتناهي
 ونسيت بأن الفندق لم يوجد يوماً للسكن الدائم.
 ونسيت بأن الفندق أيضاً..
 يحتاج إلى أرضٍ.. وطنٍ يُبنى فيه!

في الحي الخلفي.. يُقيم العاشقُ
ينظّم أشعاراً.. يرسم لوحاتٍ
يبني الواناً باهتةً

كي يعرضها في أروقة متاحفٍ نذكرى الليل.
هذا الحي البائس يستقطبُ أفات الأرق الدائم..
والأشباح الخائفة.. وقلوب نساءٍ مكسورة
يؤوي الأقمار الخائفة..

ويهدي المدن المكتظة عشاقاً.
انتخبَ الحي العشاق.. فكنت الأكثر أرقاً
أهداني الأرق إلى المدن المتعبة..
فقطعتُ الأفاق وأمعنَ قلبي في العشق
وأوقدَ كلَّ الرغباتِ الغارقةِ بماء النسيان
أتقنتُ فنون الحب.. ومارستُ الأقسى منها
داعبتُ نهود الوهم.. ورَوَّضتُ النافر منها
واصلتُ طريقي حتى لامستُ الأفق النائم
وانكأت روعي فوق وسادته..

حتى استيقظ وهمُ الرؤية في أخيلتي.
كانت تجربة زاخرةً باللامعنى!

كل المدن الآن تحدقُ في خطواتي..
أين ستحملني الآن؟!

أين ستبعد شبحاً كان مثيراً للهلح
لدى سكان الأحياء المكتظة بالنسوة؟
كابوساً كنتُ وكانت خطواتي تحملني
نحو المبهم من طرق العزلة
عن مجتمعات الشرف الأبدية.

خاننتني حتى خطواتي
حملتني نحو المنفى الفردي بعيداً...
عن وطنٍ لم أعرف أرسفةً لموانئه.
علقت في أنفي رائحة الوطن
وكانت ذاكرتي تحمل قطعاً من لحظات
لم أنسها..

كانت تلك القطع تُسكّن آلام الغربة
 كانت تبعث في قلبي..
 غليانَ الشوقِ الهادر في الدم المجبر أن يتدفق في
 أوردتي.
 تأتيني نوباتُ الشوق مراراً
 تلتهم فتات الصبر المنثور على مائدتي.
 وتوجِّجُ كل الرغبات الجامحة بأن أرجع يوماً.
 لكن الوطن بعيد... جداً
 وليس لديّ وسيلة نقل ترجعني.
 ما عاد القلب ليقوى أن يحملني..
 أو حتى يحمل شوقاً وحنيناً
 أو عشقاً.. أو أن تنزل فيه مسافرة أخرى..
 تبحث عن دفءٍ يُشبعُ رغبتها.

امضيتُ طويلاً وأنا أشبعُ كل الرغبات
 أمنح أصناف الدفاء لمن يبحثُ عنها
 وأثير قضايا الحي البائس كي أجعل من هذا البؤس
 مثلاً
 كي أصنعَ من أصوات كمنجاتِ الشحاذين..
 نشيداً وطنياً للعشاق
 لأزيل الحظَرَ عن الحب المأسور لدى أطفال الوحشة.

في أحد الأحلام..
 أتيتُ من المنفى
 كي أعلنَ أنني أقلعتُ عن الحب..
 أحببت مراراً..
 كي أبني أرصدةً ملء خزائنها
 أجساد إنانٍ يؤويها القلب..
 ويحفظها الشبقُ من النسيان المتغشّي في مُدنِ
 المنفى.
 كي أرجع يوماً وأنا أحمل أوسمةً..
 تخفي القلب المتعب عن مرمى أبصارِ الوطن المتلهف
 للعودة منتصراً.
 أبليت بلاءً حسناً..
 وأنا التقطُ الأجسادَ واهمل عمداً
 ما حملتهُ قلوب النسوة من جناتٍ
 تكتظ بداخلها أنهارٌ تؤوي كل المدن المنفية..
 عن كتب التاريخ.

أرجعُ.. لكنني أرجع في أحد الأحلام
 في إحدى المحظورات الألف..
 لدى مدن المنفى.
 أرجعُ..
 في إحدى نوباتِ الشوقِ الجامعة..
 لدى قلب العاشق..
 في المنفى.

تكافؤ فرص

بنتٌ وولد..
الأم تفضّل الولد على البنت.
الولد سيقف بجوار أمه عند نواثب الدهر
البنت ستنجب ولداً آخر ليقف بجوارها!

قوانين الوطن الثلاثة

القانون الأول:

كل وطن آمن.. أو في حربٍ مستمرة ..
كل وطنٍ تطأه قدمك كل يوم.. ولا يتذمر..
يظل في القلب.. ما لم تؤثر عليه غربة من الذات..
تُفقده الأهمية.

القانون الثاني:

الغربة المؤثرة في روح لا كتلة لها..
 تتناسب طردياً مع هذيانك..
 مع وهم الاستقرار..
 مع كل أكاذيب الطقس..
 ومع أصوات السيارات المزدحمة..
 ومع نسبة النيكوتين في دمك.

القانون الثالث:

لكل فقدان..
 وجوداً مفترض..
 ولكل فراغ.. ملء فراغ
 ولكل حي مزدحم.. فناء
 يَقِلُّ عنه في الحجم
 ويعاكسه في الازدحام
 فالجيران ينامون طوال الوقت
 لأنك وحدك!

أذكارٌ للشوق

بغصنٍ من الشوك..
أسرُّحُ شعري.. أجمعُ خصلاته..
عك تجسني بين ذراعيك.

قالوا إن هناك حصاراً قد الغي
وبأن يديك المستهلكتين..
قد أوقفَ عن ضمهما القيد.
وبأنني قد أفاك.. كما قالوا

مَرَّت.. لا اعرف كم..

مَرَّت؟

لا اعرف

كم.. مَرَّت؟

كم عجفاء.. وكم من خيط فضي طرزُهُ الزمن

على رأسي.

اغفر لي تكرارَ وفاتك فوق سريري

اغفر لي نسياني رائحة العرق المنهك فوق فراشك

لا حبيب إلا أنت .. إنني كنت من القانطين!

عفوك.. اغفر لي
إصرايبي عن ضحّ الدمع
وعن تكرار اسمك أثناء الشوق
وأطراف الوحشة.
إني وجّهتُ وجهي بحثاً عن دفاء ذراعيك
لا حبيب إلا أنت.. وحدك.. وأنا أولُ العاشقين.

عناوين

(الْحَجَّاجُ) يُقَلِّدُ (روبي) وسام بابل البلاستيكي
في حفل ضخم..
إعلانً في الإنترنت عن الحاجة إلى متطوعين
في حرب (البسوس)..
و محاولات جادة للوصول إلى (قارون) في أعماق
الأرض ليجيب عن استفسارات المستثمرين عبر
هاتف مجاني!

ليل شاغر

تحت الفزع المتساقط في ليالي
 تقبُّ كلُّ الاسئلة المشبوهة
 تعلن أن الليل سيمضي.. دون إجابة
 لا فرق.. فكل الليل كذلك
 كل الليل يناور شهوات الرعد
 وبهجة كل الغيمات المكسوة بالوحدة

يَسْتغربُ كل رعاة النجم أني أبتذل الوقت
 وألقي خلف خطاي
 القادم من سكرات الليل.
 كانت دور اللهو تراقبُ همي
 وتحاول تَجَنَّبَ صفعاتِ كادت تعتاد أن تخطئ
 وجهي..
 ذلك قدرتي
 قدرتي أن أتقاطع مع كل النزوات المشبوهة
 بين الغيم وبين الرعد
 وبين الاجرام المنفية..
 مدعياً أنني أتقن الهطول على حَبَّات الرمل
 لكي أصنع منها نُصباً للإنسان.

وأحاول أن أتذكر

أين طريقي نحو الرمل؟

وإين يكون الإنسان على هامش جسد الليل؟

فرقاً.. أن تبحث في جسد الليل

وأن تبحث في جسدك عن شوقك إلى الليل

وشوقك أيضاً لزيارة تلك المعجونة باللوز

لكي تتلو المتيسر من جسد أربك إمعانُ الليل

بمزج رحيق الفاكهة المخبولة باللذة.

أن تبحث عن عينين لكي تلقي

بالجسد المتهاك في خدرهما.

عاراً أن تتلو الجسد

وأن تخرج عن دستور

ما أنزل فيه الليل أو الجسد المتهاك من سلطان

فلا بد من القلب لكي تعشق

والقلب....

يقال بأن القلب سيولد حين يعود الإنسان

أثقلك المطر بصفحات الإعلان الباهظة
لكي تبحث عن حبات الرمل..
عن الطين المتقاعب
عن فزع الليل إذا أدركه جُرم..
يخترق غلاف عيون لم تعرف طعم النوم طويلاً.

عارٍ..
أن تبحث عن قلب
والمطر اختارك أن تحيا قلباً..
يتسع لشتى أعراق الإنسان المتفشي فيك..
وفي لوحات الإعلان المحجوزة لليل.
ليلٌ شاغرٌ....
يحتاج إلى عاشق.
يحتاج إلى من يُتقن لغة المطر..
وبعض مهارات الإنسان.

يحتاجُ إلى أنثى..
بارك حول مياهاجها ماء العشق
وعمَّدها الغيم بما يتلوه المطر..
على أسماعِ الجسد المعجونِ بعطر اللوز
وحبات الثلج العائمة على كأس رحيقي
يستفسر عن معنى الفجر الغارق بين النون
وتاء التانيث وخاتمة الهاء المزهوة تَمَلَّأُ

يحتاجُ إلى زخاتٍ من ماء الروح
وغيم كي يصطنع المطر
وبعضٍ من كلمات الشوق
وشهاداتٍ يعترف بها المنقى
ليمارسَ كل طقوس العشق الخارقة لأنظمة الليل.

ليلٌ..

تنقُصُه الخبرة بالوقت

وتنقُصُه زخات العطر

لتغسلَ كل عوالق ماضيك الضالة

وتمنَحَك خلاصاً مما كنت تسميه العفة

والقلب القادر بهتاناً أن يعشق..

أن يلهو؛

أن يتقاطع مع ربتك السافرة عن الدين الرخو

عن التنزيل الزائفِ

عن تصديقك بألها ضلّت عزتها.

حكمة

الحب.. ليس أن تكونَ عصفوراً في يد من تحب..
خيراً له من عشرة على الشجرة.
عصفوراً على الشجرة خيراً من عشرة في اليد..
من وجهة نظر العصافير!

مقلازمة الوطن.. الحادة

اعراض اولية:

ترتفع حرارة تصفيق المتفقيين على توديعك.
إرهاق.. يسبق تجهيزاتك للسفر على راحلة تبدو
مثلك
موسوم أولها بنحيب يسبقك حيث تولي وجهك.
متبوع أنت بكل اللعنات المألوفة عند أساطير القدماء.

نتائج الفحص:

في هذا.. الـ حين
تعاني ما يشبه نشوة مدهول بعارضة تتعري!
وتبدع في كيل شتائمك لعاضيك العفن.
وتكثر من رقصك في صالات الاستقبال..
وأروقة الفنادق..
والشوارع الرئيسية.
يكثُر سيلان لعابك
ويصغر بؤبؤ عينيك.
في هذا الـ حين
تسمى مغترباً.

الأعراض:

تضحّم في الهذيان.. و إفراط في الأرق.. وهالات
 سوداء حول نوافذ غرفتك وحول الأضواء المتنازعة
 في المدن.. ونزيف حاد في تمديدات القلب.. يصحبه
 غثيانٌ يُعزى للقلق الناتج من تحليل تسكعك المشبوه
 ، اختناق يصاحب حديثك عن نفسك.. عن ليلاك..
 وعن بضعة رموزٍ آمنت قديماً بها.
 تدنُّ ملحوظ.. في استيعابك للمارة
 وترنح ساقيك خلال المشي بدون مسافات
 وخلال جلوسك أيضاً
 ونشاطٌ لا نمطي في إحصاء الخطوات المستهلكة
 على كل الأرصفة

ونقص حاد

في كريات الرغبة داخل أوردتك.
 تتجشأ.. أكثر مما اعتدت بأن تفعل
 والحانات تبارك ما تتلوه على أسماع المخمورين..
 وأجساد الغانيات التي تنفُت فيها..
 ويصحبك الـ D.J
 عند تصاعد ترتيك الهذيان
 وتسبيحك باسم الأجساد المتميلة على آيات الغربة.

وتعود

لتستلقي فوق أرائك لم تَنديفِ أمك فيها قطناً
وتعتنقُ أساليبَ لم تألفها للنوم
لكي تستخدمه في بعض الأغراضِ المتعلقة
بجدوى صحوك..

وبجدوى تنقيبك عن وجهك..

بين البركِ الراكدةِ وواجهاتِ المحالِّ التجارية...
كي تدلي ببصاقتك.. حيث يليقُ به أن يهطل،
وتصاب بصدأ في الروح
يتخلل بحثك عن وجهك في قطرات المطر..
وفي عوادم السيارات..
وفي روزناماتٍ.. انتهت صلاحيتها.
كي تتذكر..

وتمزق ناكرتك

كي تتوهم أنك مخلوقٌ تُنسى

وتشرب وحدك.. نخبَ المطر

ونخبَ السيارات.. ونخبَ الضوضاء بمجملها

العلاج:

كذب كل الأخبار.. وأقوال الصحف
وتحليلات المختصين بأخر أخبار الموضة.
لا تُفِرط في النوم ولا في استخدامِ الهاتفِ
المحمول.

ومارس بعض التمرينات.. على الموت.

تخلص من كل الصور التي تحملها

من طفولتك ومراهقتك وفقرك

وحبيبته السابقة.. وحكايا جدتك..

وتسللِ جسدك ليلاً للعبث بما يُدعى أعراضاً.

استخدم الماء الساخن أثناء استحمامك

وغسيل قدميك كلما خلعت الجوارب

واستعن بتجارب من هم بعدك

اكتب اسمك مقلوباً في المرآة

كل بيمينك..

واترك ما يليك لمن هو أجدر منك بلقمتك المغموسة

بالنפט.

الله.. لنا!!

خَلَقْنَا مِنْ طِينٍ

وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً

وَجَعَلَ لِكُلِّ سَلِيمٍ سَقَمًا

وَلِكُلِّ مِبْتَهَجٍ بَكَاءٍ!

تَلْحَفْ بِغَنَاكَ

وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلشُّوقِ مَبَاشِرَةً.

.
.
.
.
.
.
.

فرص الشفاء ضئيلة

اتبع التعليمات المكتوبة على ظهر المرأة

واحفظ صورتك بعيداً عن متناول يديك!

حظك لهذا اليوم

عطارذ يصطدم بالقمر نتيجة خلاف قديم!
صديق قديم يتصل بك فجأة ليستفسر عما إذا كانت
(هيفاء وهبي) هي نفسها التي ظهرت عارية
في أحد مقاطع الفيديو المشبوهة.
وحب قديم يطلقو على السطح
(لا تطفو عادة إلا الأجسام الميتة)!

حزنٌ من عجيب

بعضك يتراكم فوق بعضٍ.. ومزيج من دمك
وعرقك.. وبقاياك.. وما تفرزه عيناك
وما..... تفرزه عيناك
وعقدة لسانك.. عند انتصاف البحر
وعند سباحة قرص الشمس..
في فلك مسبق التحديد
تعقيد.....!

ما لم يذكره الرصيف
أنك كنت تدوس.. عليه
وتقدم نعليك على طبق من إسمنت
وقدميك على طبق من نعليك
وساقيك على طبق من خيبتك
و تدوزن رأسك كي تتصنع بهجتك السانجة
وتواري جمجمة.. لا ترغب أن تحملها
تتراكم فوق لوح يزعم البياض بحفنة دقيق..
وتتخمر.
تنفخ وتنفث حزنك كـرغيفٍ ساخن
وتبيس.
تبحث عن مائك..
بين ليونتك و تبيسك..
وتكسرك.
ويحمرُّ جبينك
أيضاً .. كـرغيف!

تُحَفِّظُ

في الذاكرة العشوائية

للأرض.. لباطنها

للوح المحفوظ.. على كتفك.

.....

تتعفن.. أيضاً.. كـرغيف!

.....

وتقاوم عبثاً تقلبُ جسدك فوق اللوح المبيضِ

فوق فراشك..

فوق الأرضية.. وفوق الأسطح العاكسة

والمنعكسة..

والممتصةِ الضوء.

ينسى جسمك دوماً.. أنك مزيجٌ معقد

أنك لا تملك غير الشكل المألوف لساقيك

أنك في هيئة متشرد

تختلفُ ملامحه عن يخطون الخطواتِ الأخرى

لا يتقن مشيتهم.. لا يتحدثُ بلغتهم.

لا يملك حقاً في أن يمشي كما يشاء
 ويترنح كما يشاء ويبيكي كما يشاء.
 لا يملك حقاً في أن يفتح شبك الروح
 ليجدَّ هواءها.. وهباءها.. وبكاءها.
 تنسى أنت.. كذلك أنك.. أيضاً...
 كـرغيفٌ....!

تنسى كيف امتزجت روحك..
 منذ ولدت.. ومنذ قُطعت مشيمنتك.
 امتزجت.. روحك.. امتزجت
 بملابس تخفي سوءتك..
 وتكشف ما يظهر منها.. منك
 ومن نسوة اعتدن.. شق جيوبهن
 وتعلق الصور على الجدران.
 من فتية.. احترقوا.. الرسم على الجدران
 وعلى شواهد القبور.. وعلى سيارات الخردة
 والتظاهر باسمك.. أيضاً..
 كـرغيف!
 وامتزجت روحك..
 وتجانست.. وتخمّرت.. و عُجنت.. وخُبزت
 وبيعت في متاجر مخالفة للشروط الصحية
 وزُورت.. واستخدمت للأغراض اللامشروعة
 وتم التصويت عليها
 ثم التهمت.. أيضاً..
 كـرغيف...!

منطق

الباب القديم يُصَفَّق للريح..
على استعراضها الراقص برفقة الأشجار!
الباب القديم.. ليس لديه كَفَّان.
والأشجار لم تلتحق بمعهد لتعليم الرقص.
والريح ، كائنٌ غير مرئي..
حتى عندما ترقُصُ مع الأشجار.

ب. ا. م

يصطفون على قارعة المرآة؛

على الصفحات المرقومة

قطعانُ وجوه تتسلسلُ كي تختم بالبصقات المجانية

أنت وأنتم...

حسناً...

أنتن كذلك.. هن.. وهم:

213-76777-899-788

وأضف ما شئت ن/م

خفافاً وثقلاً يمتصون النكهةَ كاملةً

مختلف الأشياء ستدعمها رائحةُ العرق المتمازج

اهبطوا..!

وهبطوا.. وتناسلوا.. وتعاقبوا

حبّات ترابٍ.. نُطفٍ.. أمشاجٍ.. مُضغٍ.. وعظامٍ

تتكس

ولحمٍ مختلفة أثمانه

لا يذوقون فيها.. إلا النكهات المجهولة

والمستنكرة على كل وجوه الأعراف..

وكل تقاليد ولوج الليل

وتفسير رطوبة ما بعد المدخل

وهبطوا.. وتناسلوا.. وتعاقبوا

حبّات ترابٍ.. أرقام متسلسلة

نطف.. أرقام أخرى!

مضغ.. ولحم مختلفة أثمانه..

و: 21563478

وكذلك: 4128567

أيضاً: 01000101011010101

من؟؟؟

قلنا: 01000100111

عفواً: 01000101011010101

لا فرق.. سوى خاتمة الهاء

وفاتحة الالف المفترضة

لا فرق.. سوى حجم النهدين.. ولون العينين..

وقطر الارداف.. وطول الاعضاء..

وسعة الأرحام.. ورقم أو رقمين

وكثرة ما في الجيب.. وملء الارصدة

ورائحة العطر.. ونوع السيارة.. وحجم السكن

وماركات الأحذية.. وعنوان الخياطة.

وبضعة أرقام أخرى.

010110010100111011101101

010110010100111011101101

010110010100111011101101

قارن واختر ما يقبله العالم منك

أنا

10001

أنا

000

أنا

1

لا شيء من المذكور يُطابق ما أمليناه عليك

أعد الكرة

فأنتم حشرات تحتاج إلى بعض التنظيم

وللترقيم ولل... حصر وللتعديل

- كفى ثرثرة!

واصل عملك في صمتٍ

فللعمل خصالٌ محسوبة!

وللأرقام المتبقية من كل خلاياكم

عودوا للصف..

وعودوا للترقيم

عودوا.. أو فليتكفل من يتطوع منكم

لإعادة تصنيف المستهلك منكم.

أنتم أسماء.. أشياء..

تفتقر إلى التنظيم!

مساواة

قيل بأن الناس كأسنان المشط
لكنهم ليسوا كذلك.. ساحلق راسي على كل حال
كي لا أضطرُّ للمقارنة.

غراب.. يطير على عكازين

الريش الأسود
لا يتفق مع التقلبات السائدة الآن
لا يتفق وأسلاك الكهرباء
ولا مع جُثث
عُدلت كي لا تتعفن

كان الله على العرش
يستمع إلى التسبيح المضاد
ويعاقبك طوال الوقت..
على حومتك المشبوهة فوق الجُثث المعطرة.
الله على العرش..
خلق الطير.. وعلمه الطيران
وعلمه أن يسعى للرّزق
ويسقط.. كل السقطات المحظورة والمسموح بها.

الله على العرش
 وأنت الآن تحاولُ إصلاحَ جناحيك
 وأنت هنا
 تتعلمُ درساً آخر
 مما فاتك
 مما يفعله الطيرُ
 ومما يستصلح من ريش أجذب
 لم يمسه الماء طويلاً.
 الله.. على العرش
 يسلب منك الطيران لكي لا تختلس النظر
 إلى أسطح مدنٍ لا تألف حومتك..
 ولكي لا تتسخ حبال الغسيل بفضلاتك

يقال بأنك تملك أملاً في أن تفلح بالطيران
 وتتحدى العرش
 و تنقُضَ وضوء الغيمِ
 وتخالف تشريعات الخلق
 وما قسم الله لباقي الطير بأن تفعل..
 الله على العرش..
 يرزق كل ذوات الريش
 تروح بطاناً
 وأنت تحاول أن تغدو
 من مخصصة كي تجمع ما يتسنى
 مما استقذره الناس
 لكي تتعطر برذاذ الجيف الملقاة على مرمى بصرك

طَاعُوا فِي نَسَبِكَ لِلْبَيْنِ

وَبَاعُوا حُلُكَتَكَ لِمَصَالِحِ كُلِّ ضَحَايَا الْجُوعِ.

اللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ

وَأَنْتِ عَلَى عُرْكَازِينَ

تَحَاوَلِ تَثْبِيثَ سِوَادِكَ فِي الظُّلْمَةِ

كَيْ لَا تَضِلُّ الطَّرِيقَ.

وَأَنْتِ كَمَا.. أَنْتِ

تَجْتَنُّ بَثْوَرَ الشَّمْسِ

وَتَحْلُمُ ثَانِيَةً بِالطَّيْرَانِ

نَعْيِيكَ (*) مَحْسُوبٌ

ضَمَنَ الْمَفْقُودَاتِ لَدَى قَائِمَةِ اللَّيْلِ

وَعَكَازَكَ الْهَرْمَانَ

سَيَحْلُو لِلخَيْبَةِ تَزْيِينَهُمَا

وَالنَّقْشَ عَلَى مَاءِ خِيَالِكَ..

كَيْ يَبْدُو أَكْثَرَ بِهَرَجَةً مِمَّا كَانَ..

وَأَنْتِ عَلَى ذِمَّةِ بَحْرِ..

تَقَاوِمُ غَرَقَ جَنَاحِيكَ.

(*) النعيب: صوت الغراب.

الله على العرش
وانت تطلّحُ بنعيبك
سكنات الليل
وتبحدُ عن ضوءِ يبرزُ حلكتك
لكي تتباهى بالبين
وتعيد لألهة النحاس
هيبتها المفقودة

عاجزٌ عن الطيران
كانك قطعة فحمٍ مبتلة.
منفِيٌّ عن سربك
مسلوبٌ حلكتك
وموسومٌ بترنجٍ ساقيك
كصاريةٍ تتمسكُ بالبرق لئلا تسقط.
الله على العرش
يلقي بجناحيك
إلى أفواه الناس
لكي يسموك بطيرتهم
ولكي يستعيذوا منك بكلماته التامات
وأياته.... الـ أنت منها..
وانت كما تستحسن
أن تفقأ عبثاً كيسَ مرارتك
لكي تنتقم
وتتلو ما تيسرُ من النعيب
على أسلاكِ الجهد العالي

كنت تنازع شيئاً يزعمه الأسود
 في ريشك.. في حلكتك
 وفي تسبيحك باسم الليل
 وباسم الآيات المنفيات من الذكر
 وباسم البين الممنوع من الصرف
 وباسم العرش الأعظم
 كي تثبت أن الليل سيحميك
 من اللعان الخادع حين تنقب عنه
 لدى ما استتر وراء ظلام الأزقة
 ومكبات النفايات.. وبعض المتيسر
 من سقط متاع العشاق وراء الشرفات

وانت.. كما.. أنت.. كما..
 كنت
 كما ترغب..
 فوق الأسلاك.. تبحث عن شؤم
 تنقل عدواه وتجمع حفنة نعبات
 لتقتل ما بقي من الوقت أمامك
 كي تصلح عكازيك
 وتمضي.
 حيث يكون مكانك لون مالوف عند العطارين
 وهواة الشعوذة.. وأصحاب اللغة المشبوهة.
 حيث تكون.. كما أنت
 كما.. كنت..
 تحلق في سماء الله
 وتلهج بالتسبيح المبهم
 بين يدي العرش.

أقرعُ الجرس..

وانفُصْ شتاءَكَ عن أغنيَتِكَ الحزينة

الشريط يُعيدُ نفسه.. وجهازُ التسجيل لا يتأثر

بالبرودة!

"My Funny Valentine" (*) يعود

القديسُ المصابُ بسهمٍ في القلبِ يغني

القديسُ يغني ويدعو..

الله يحفظنا.. من كل سوء

الله يحبنا.. الله يبتلينا.. ويبلوننا.. ويحاسبنا..

ويعاقبنا ويعفو عنا أحياناً.

اللهم اعفُ عني وعن.. كل النساء جميعاً

وعن كل العشاق جميعاً!

(*) "My Funny Valentine" اغنية لعازف الجازف الشهير

(نشيت بيكر).

شكل آخر للقلب

قالوا قديماً.. ليس قديماً جداً
 بأن الحب يتخذ شكل القلب الذي يُسكبُ فيه
 الحب سائل يتبخراً!
 الحب سائل.. يتجمد!
 الحب.. له درجة غليان!
 وخلق القلب وعاء
 له شكل شبه مثلث.. أو كما اتفق العشاق على
 تشكيله
 أما قلبي فليس مثلثاً ولا شبه مثلث ..
 قلبي سائل..
 يتخذُ شكل الحب.. وشكل الهديان.. وشكل الخوف
 الذي يسكب فيه
 قلبي لا يغلي.. ولا يتأثر بأكثر أحوال الطقس رداءة
 قلبي سائل عند الحاجة فقط!
 "My funny Valentine" يعود ليبارك وحدتي
 فقلبي سائل عندما يحب.. ويوضع عادة
 في إناء مثقوب!

ها أنتِ.. تُعيدين احتواء قلبي السائل
 ويتسرب ثانيةً من إنائك المثقوب.
 هاهو قلبي مسكوب.. ينتظرُ طلوع الشمس ليتبخراً!
 "My funny valentine" يأتي دائماً في الشتاء
 حيث لا شمس تكفي لتبخر قلبي.
 فليتجمد إذاً.. حتى يحين الربيع!
 أو حتى تستخدمى جهاز تدفئة مناسب..
 يحفظ سيولته.. ليبلل قدميك!

هل أتيتُ في وقتٍ مناسب؟
 كي انسكبَ في إنائك المثقوب لهذا العام؟
 فمن الممتع أن أتخذ شكلك ولو للحظات.
 من الممتع أن يسري قلبي في عروقك بعض
 الشيء..

ويمحك اللعنة.. التي سكبنتني فيك لأول مرة.
 "My funny valentine" طويلٌ جداً..
 ومملٌ جداً.. ووحيدٌ مثلي.
 ووحيدٌ ثانية ؛ كالمعتاد!
 ووحيدٌ جداً.. مثل الفالنتين السابق.

مشهد

رجلٌ و امرأةٌ ترتدي عباءة شرعية يقفان على سفح
الجبل
غراب يراقبهما من السماء وكأنه يرى نفسه في
المرآة بصحبة رجلٍ لا يحبه..
رجلٌ لا يعرف أن (ابن فرناس) كان نُكْتَةً تاريخية..
لا يضحك منها سوى غراب ليس مضطراً
لأن يحلم بالطيران!

أمنيستي

تفويض بالتحقيق مع الحرب
لارتكابها جرائم في حق السلاح
والتسبب في اعوجاج التاريخ قليلاً..... جداً.

سقط اليوم.. 22 قتلى.. قتيلاً.. حسناً.. إنسان/أ
180 أيلون/ات للسقوط!

عطل طارئ.. في الميكروفون..
وفي..... أين وضعت دواء الكحة؟
فلاشات هنا وهناك.. يُرجى ضبط التعريض
إياك و... أن تنظر للكاميرا!!!

سأحادثك قريباً..
بعد قليل..... جداً
فأنا لم أرها منذ تعاهدنا الأنتبادل الخيانة.

بانع السجائر.. أغلقت كُشكهُ البلدية..
لكنني لا أملك ما يكفي للشراء من آخر..
عربة النقل المباشر قريية...
- شاهد عيان.. أنا؟
هل لديك سيجارة؟
لقد أغلقت البلدية كُشك أحمد عبد الغفور
ولم أنتبه كم من الدبابات مرت من هنا..
على الأقل.. قبل قليل!
تلك الجميلة هناك.. قد تجدون لديها جواباً

هذا أمر لا ينبغي السكوت عنه..

ارتفاع عدد جرائم الحرب..
وتجاهلها لمكالماتي..
والمخالفات التي حررت بحق سائقِ التاكسي
وتحليق البعوض ليلاً

انفلونزا الطيور

وزكام الزواحف

والتهاب الخياشيم لدى الأسماك

وحساسية البرمانيات

التفاصيل:.....

هذيان مالوف.. مثل (براشيمك)

عندما كنت تجتاز الامتحان

عفواً.. لا تبصقُ أمامَ واجهَةِ المحل

حفاظاً على الصورة الحضارية لمدينتك / نا

ولا أمام قسم الشرطة

أو في الأماكن العامة

لكن...

الوقاية خيرٌ من العلاج

إعلانٌ عن.....
 وظيفة شاغرة..
 وإغلاق مصنع..
 واحتراق حظيرة أغنام.
 نفتت الجهات الرسمية..
 أن تكون هناك أزمة في المياه
 والأمنيستي تطالب بالتحقيق
 في ارتفاع منسوب الجرائم
 وعدد المعتقلين.. والأسرى.
 الرائحة الكريهة.. تعمّ المكان
 وشيءٌ من الهدووووووو
 وبعض الاغاني القديمة

اشتااقوا لقهوة الصباح..
 اشتاقوا.. والندم على أطراف المدينة
 وانبعثت منهم رائحةُ الصدا
 وتمتماتٌ لا معنى لها
 والوحشة ينفثها أنفي..
 أستنشقها
 أستنشقها
 أستنشقها.....

وقدّ جديد.. وفريق استشاري...
ولجنة / لجنّتان
الامنيسيّتي ثانية

تحت خطّ الصمت
البعوض مزعجٌ للغاية
وكأنه يُهرّب النوم من زنانتك
فأسلوبك في النوم انتهاك صارخ..
لاتفاقيات جنيف .. والمواثيق الدولية

الهاتف المطلوب.. مغلقٌ حالياً
ولا توجد رسائل جديدة
لكنك تملك علبة سجاثر جديدة
وزجاجة آيلة للانتهاء.
" لولا الهوى.. لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ.. ولا أرقّت..
لذكر البان والعلم "
انقطاع التيار الكهربائي وارد...

اضبط نفسك.. فلا يمكنك أن تتبول هنا
ارقص بعض الشيء
وتقافز وانتك الآن وقار الماتم
القهوة أيضاً.... من مدرّات البول!

بالأمس هنا..

هنا.....

هنا.. بالضبط!

كان بيتاً..

(تقرير جديد)

على الجدران.. تتسلى بقراءتها
حتى يحين أو أن قراءتك الجسد المشبوق

..

..

لا صوت يعلو....

لا صوت يعلو.. فوق صوت الشعب..

لكنك لن تسمع شيئاً

قبل قليل اخترق جدار الصوت

على الأقل لن يُزعجني البعض.

أغنياء قليلة.. تتكفل بإعادتك إلى دائرة الإرسال
وإزالة هذيانك.. كي تشرب كأساً أخرى
وعلى الأرصفة.. ستذكر.. كيف
ترنَّحت.. أمام الشبَّاك المغلق
لكي تستأذن.. أن تدخل

اصفيعيني....
كي أتمكن من توفير الهديان
إلى ما بعد رحيلي..

وحين يكون هناك وقت..

ليحاسبك الوقت.. ستدعو ثوراً

وستصلي.. ما قد ضيعت أمام مدافن قصص

لازلت تكابر مدعياً أنك بطلها الأوحـد

وحدك....

بطل.. الـ — أزقة

حين تراقب عربات النفايات.. تمر أمامك

كالوقت....

كسيجارتك المرتعشة..

كعينيك الحمراءوين

كمعطفك المبتل بعرق بنات الليل

كخطاب محام في لاهاي.

ابتعدوا.. كفوا عن التجمهر حول العدسات

لدينا عمل لنقوم به..

كي نضمن للإنسان

حياة أفضل!!

تُصيبُ العالمَ بعسر الهضم.. وبعض المشاكل
الأخرى!
لا تُجبرِ الأرض على التقيؤ..
وابق قريباً منها.. جداً.
كسرٌ غير قابل للجبر..
ولا للإضافة مع أرقام أخرى
فأنت تسبب بعض الارتباك في الإحصاءات الدولية

آخر سلاطات اللاجئين

اللجوء: أن تقف في آخر الصف..
 كي تحصل على كِسْرَة وطن.
 الوقوف: شيء كان يفعله جدك.. دون معرفة السبب!
 والكسرة: أنت!
 الوطن: بطاقة توضع في محفظة النقود.
 والنقود: أوراق ترسم عليها صور الزعماء.
 والصورة: تنوب عنك ريثما تعود.
 والعودة: كائن أسطوري.. ورد في حكايات الجدة.
 انتهى الدرس الأول.
 انتقل إليك لكي تتعلم الدرس الثاني: ماذا.. معنك؟؟

في يوم الحشر.. يقفون عراة.
 وأنتم تسبحون في ما تصدّع من أنابيب الصرف
 الصحي.
 حفاة.. هذا صحي للقدمين
 لكنه غير صحي للأرض..

من أجلكم سنقيم المناظر.. والمؤتمرات.
وستكتب عنكم الصحفُ بشكل لائق.
تم تطوير تركيبة جديدة.. للقضاء على الأوساخ
المستعصية
وبنصف السعر فقط.
سارعوا للحصول على نصف الكمية.
فازمة المياه حادة جداً.

مفاوضات جادة..
تجري لتأمين الرماد مجاناً.. كي لا تصاب بالاختناق
دون المساس بحق الأشجار في الحياة على الأرض.
تعلم ألا تستهلك الرماد المخصص لك.. دفعةً واحدة.

علموك أن ترفع رأسك..

كي لا تشاهد الأوساخ على الأرض.

علموك أن أمك الأرض

وأبوك؟

تبحث عنه لكي تثبت نَسَبك.

علموك أن دموعك إسرافٌ في استهلاك الماء

والماء.. كما تعلم!

الغد..

يستحسن أن يتخلص منك.

فبدونك شكل الأرض سيصبح أفضل!

الأطفال عصافير..

لكنها.. لا تبني أعشاشاً في الأشجار الميتة.

والمفوضية العليا.. ليست مسؤولة عن غرس

الأشجار.

استخدم نفسك.. ورقة ضغط

ورقة شعر.. ورقة مرحاض

ورقة كي تشعل أمك نار التنور

وتخبز بضعة أرغفة.

توقعات الطقس:

الشمسُ تترقدُ في الفراشِ لأن حرارتها مرتفعة!

العظام.. ويكسوها اللحم.. ومن ثم الجلد
يتسخ الجلد.. ويصدر رائحةً كريهة
يحترق الجلد ويتأثر بالعوامل الخارقة للطبيعة
خذ أنت مثالاً!

لا تقنطوا..

ابشروا بالغربة التي منها تفرون!

تلك تدريبات مكثفة على العيش في جهنم..

وظروفها القاسية

إلهي.. هل جهنم في مكانٍ ما على الأرض؟

الأنبياء تقاعدوا..

فلا تنتظروا نبياً يبعث لكم.. ومن أجلكم

من أجلكم يقدم المراقبون تقاريرَ يومية

ويتقاضون أجوراً عاليةً

كم هو المال ضروري

من أجل حياة كريمة!

فلافل أبو سعيد... معرّضةً للتلوث
والمستوصف يعلن انتهاء حملة التطعيمات
فلا تخش على أطفالك من التلوث..
مادام المستوصف موجوداً

نقل حي لوقائع حفل ملكات الجمال
"البكيني" جميل على هذه الفتاة
وتلك أردافها كبيرة بعض الشيء
خبر عاجل " ارتفاع مفاجئ في عدد الوفيات..
بسبب التدخين"
الشمس لا تزال مصدراً للضوء
والنجوم تتلصصُ عليك.. فسقف منزلك بحاجة
للترميم

شجار عند الكراج..

- لم تبلغ السيارة نصابها كي ننطلق

- لكن زوجتي تمر بالمخاض

- هذه الولادة العاشرة لها.. ألم تكتسب بعض

الخبرة؟

تحذّر التقارير من النمو السكاني العشوائي..

عشوائي.. تلك الكلمة التي أبحث عنها منذ زمن!

نحن نعيش في عالم عشوائي!

نحن ننمو بكثرة ويقف أطفالنا عراة..

مصادر إلهام لصناع السينما.. ولنشرات الأخبار..

وزيارات الوفود.. وللنقاش على طاولة الثمانية

الكبار.. نحن الصغار.. لا يستطيعون العيش بدوننا.

من أجلنا.. سقطت بعض المباني وانفجرت بعض

محطات السكة الحديدية - الحديد يتعرض للصدأ -

من أجلنا.. تكثر الرسائل المصورة

نحن ممثلون بلا أجر نتقاضاه..

دورنا.. أن نقف عراة كما ولدتنا أمهاتنا.. كما ولدتنا

الأرض.. كما ولدتنا نشراث الأخبار.. والتقارير

متعددة الصفحات.. والقرى المتاخمة للمستوطنات و

المفاتيح التي يحملها جدي.. مسكين جدي..

لم يكن يعرف أن الأقفال تغيرت!

جدي.. فلتلعنك الأبواب التي تفتح بالبطاقات

الرقمية.. ولتلعنك مياه الصرف الصحي التي تمر

بجوار قبرك.. ولتلعنك السماء فلا تمطر.. لا بأس..

فعظامك لا يمكنها أن تنبت من تحت التراب.. التراب

إذا هو السبب في عدم نمونا ثانية!

جدي.. سأقف في يوم الحشر نيابة عنك.. فعورتي

ليست غريبة على الكاميرا..

هل يسمحون بالتصوير في يوم الحشر؟؟!!

جدي.. أقف عارياً كل يوم دون حشر.. ودون أن
يضطر احد للنفخ في الصور.. فأنا مبعوث سلفاً..
أنا تجربة الجحيم على كوكب الأرض!
الأرض..
جهنم التي أعدت لل... لاجئين!

استنتاجات

المحتويات

- 9 حيزٌ من الفراغ
- 19 قلب
- 23 في فضل النفط على الدم
- 37 اسمُ حلمٍ مذكّر
- 45 بحةٌ في مجرى النهر
- 59 عاشقٌ ماجور
- 71 تكافؤُ فرص
- 75 قوانين الوطن الثلاثة
- 81 أذكّارٌ للشوق
- 87 عناوين
- 91 ليل شاعر

- أحياناً يكون الحب مثل إفطارٍ صائم!
- أحياناً أخرى يكون مثل حذاء رياضي جديد يهدى
لطفل مقعد!
- الحب - في الغالب - صفةٌ تعود بالكثير من
الخصائر..
- على جميع الأطراف.



اللاجوء، أن تقف في آخر الصف..
 كي تحصل على كسرة وطن،
 الوقوف، شيء كان يفعله جدك.. دون معرفة السبب!
 والكسرة، أنت!
 الوطن، بطاقة توضع في محفظتك النقود،
 والنقود، أوراق ترسم عليها صور الزعماء،
 والصورة، تنوب عنك ريثما تعود،
 والعودة، كائن أسطوري.. ورد في حكايات الجدة،
 انتهى الدرس الأول.

أشرف فياض،
 شاعر وفنان تشكيلي من فلسطين.

- 103 حكمة
- 107 متلازمة الوطن.. الحادة
- 117 حظك لهذا اليوم
- 121 حزنٌ من عجيب
- 129 منطق
- 133 ب. ا. م
- 141 مساواة
- 145 غراب.. يطير على عكازين
- 157 شكل آخر للقلب
- 163 مشهد
- 167 أمنيسي تي
- 189 آخر سلالات اللاجئين
- 209 استنتاجات

